Türkiye Diyanet Vakfı
Kur
İslâm Araştırmaları Merkezi

F 425
25654

كتاب شهري يصدر عن
رابطة العالم الإسلامي

الاسلام.. والمسلمون في ألبانيا

بين الماضي والمستقبل

تأليف
الدكتور السيد محمد يونس
كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر
وكلية التربية للبنات بالاحساء

T
İslâ
Demir
Tasnif

السنة الثانية عشرة
ذو القعدة ١٤١٤هـ - العدد ١٤٣

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi

بسم الله الرحمن الرحيم

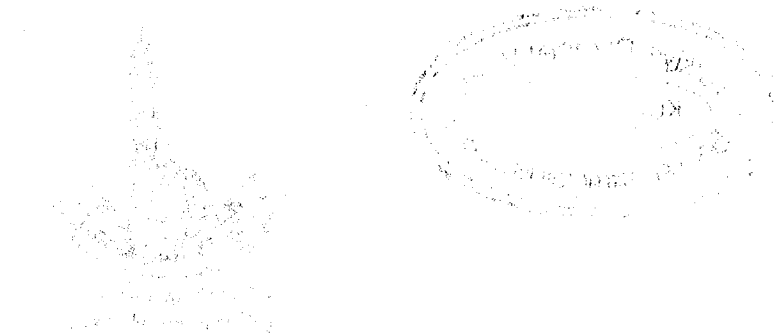

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi

Demirbaş No

Yazılı No

مقدمة

هـذا الكتاب هـو الجزء الثـاني مـن سلسلة (المسلمـون في أوربـا).

وكان الجزء الأول بعنوان: «وإسلاماه.. مسلمـو البوسنة والهرسك، بين الماضي والحاضر»[1].

وكان إقبال القراء عليه، حافـزاً لي على كتابة هذا الجزء، لبيان حال المسلمين في أوربا، وتسليـط الأضواء على مشكـلاتهم، ومايعـانون مـن صعوبات؛ نتيجـة الضغط عليهم، واضطهادهم مـن القوى الصليبية، كـل هذا وغيره، لالسبـب، إلاأنهم مسلمـون، يعيشـون أقلية في وسـط مجتمع لايـدين بالإسـلام؛ ويفزعه صوت الإسـلام، ويقلقه ماعليـه من أخلاق فاضلة، ومثل سامية، وتسامح، وعدل بين الجميع.

هذه المباديء والمثل يدعو الإسـلام الناس إليها، وإلى تطبيقها قولاً، وعملاً، وسلوكاً، ومنهاجاً.

أما المجتمعات التي لايدين أهلهـا بالإسلام، فيعيشون في الوحل- على الرغم من التقدم المادي، الهائل الـذي بلغوا إليه، - لاهمالهم جانب الروح، فـلا تجد قيم، ولا مبـاديء، ولانظام حيـاة سليمة، يعيـش فيها الفرد آمناً على نفسه وماله، وعرضه.

---

(١) نشر دار والي الإسلاميـة، بمصر سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م. وكـان لي شرف إيداع نسخـة منه في مكتبة رابطة العـالم الإسلامي بمكة المكرمة، مـع كتاب لي آخر، بعنوان: «الفتوحـات وأثرها في نشر الإسلام» طبعة أولى- دار والى الإسلامية بالمنصورة سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

لأنهم ارتضوا حياتهم على سلوك معوج، يفعلون الرذائل، ويتخذونها سلوكاً لهم، ويشنون حرباً شعواء، على من يحاول أن يخرجهم من غيهم وضلالهم.

ولذا فهم يكرهون الإسلام، لأنه يسمو بالإنسان إلى إنسانيته، ويكرمه أعظم تكريم: ﴿**ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثيرٍ ممن خلقنا تفضيلاً**﴾(١).

ومهما طال الزمن، فالغلبة للإسلام والمسلمين، عندما يهب الإسلام، يملأ الآفاق، ويجوب الأرض شرقاً وغرباً، وتعجز كل القوى أن تصده عن قصده، أو تقف في طريقه. وهذا إن عاجلاً، أو آجلاً. ﴿**كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قويٌ عزيز**﴾(٢). فمهما تكالبت قوى الشر، وتجمعت قوى البغي، تريد النيل من الإسلام وأهله؛ فإنهم لن يستطيعوا، لأن الله- تعالى- جعل الغلبة للإسلام ورجاله.

وقد بين الرسول -ﷺ- في حديث شريف، أن الساعة لن تقوم، حتى يقتتل المسلمون واليهود، فيختبيء اليهود وراء الحجر، فينطق الحجر قائلاً: يامسلم ورائي يهودي هيا فأقتله أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

وأعداء الإسلام يعلمون ذلك جيداً؛ لذا فهم يرهبون من سماع اسم الإسلام، ويصبون جام غيظهم، وحقدهم على المسلمين، المسالمين، الذين يعيشون بينهم، ويجاهدون بكافة السبل والحيل،

(١) آية ٧٠- الإسراء.
(٢) آية ٢١- المجادلة.

لحملهم على خلع الإسلام من أعناقهم، أو إبادتهم.

وهذا البحث يلقي الضوء على المسلمين في ألبانيا، الذين يعيشون أقلية في البلاد الأوروبية، على الرغم من أنهم يمثلون أكثر من ٨٠٪ من مجموع سكان ألبانيا(١) إلا أن الغرب عزَّ عليهم أن توجد بينهم دولة إسلامية؛ فعملوا- بشتى الطرق- على تذويبهم، أو تنصيرهم، وذلك كله لأنهم مسلمون!!، يعيشون في وسط قارة تحارب الإسلام وتكره المسلمين.

لذا كان حديثي عنهم، وعن دورهم في نشر الإسلام، وحضارته في تلك البلاد، ثم بينت حالهم، ومايعانون منه، لألفت نظر الأمة الإسلامية إلى الاهتمام بهم، والتعرف على مشكلاتهم وقضاياهم، والعناية بشؤونهم، عملاً بقول الرسول- ﷺ-: «**من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم**»(٢).

والاهتمام بأمر المسلمين، ليس أمراً عادياً، ولكنه فرض عين، على كل قادر، أن يغيث المستغيثين، ويأخذ بأيدي المستضعفين، ويدعم هؤلاء الضعفاء والمحتاجين، لأنهم جزء لا يتجزأ من الأمة الإسلامية، وأعضاء من بدنها.

يقول النبي- ﷺ-: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الأعضاء بالسهر**

(١) د. طه عبدالعليم رضوان: دراسات جغرافية لبعض دول العالم الإسلامي ص١٠.
(٢) أبوبكر الهيثمي: مجمع الزوائد مجلد ٥ ج١٠/ ٢٤٨ ط٢ دار الكتاب العربي- بيروت سنة ١٩٦٧م. الشوكاني: الفوائد المجموعة ص٧٣- مطبعة السنة المحمدية- القاهرة (بدون سنة طبع).

والحمى»[1].

وحتى يفيق هؤلاء المسلمون، ويدركوا حقيقة مايدبر لهم في الخفاء، من جانب القوى المعادية لهم، والتي تتربص بهم، وتتحين الفرص، للقضاء عليهم، أياً كانوا، بشتى الطرق، والحيل الخادعة الماكرة.

ولعل ذلك يكون دافعاً إلى أن يعتصم المسلمون بحبل الله، ولا يتفرقوا، ويكونوا يداً واحدة على من عاداهم. عند ذلك تكون لهم الغلبة، والقوة، والسلطان، وينصرهم الله، ﴿**وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم**﴾[2].

وأما عن خطة البحث، فقد جاءت في تسعة فصول وخاتمة، يسبقها مقدمة، ومذيلة بفهرس للمصادر والمراجع التي استخدمت في البحث، وفهرس للموضوعات.

وجاء الفصل الأول للتعريف بألبانيا جغرافياً واقتصادياً. والثاني للحديث عن نشأة الشعب الألباني، واستقراره في موطنه.

وعالج الفصل الثالث، طريقة انتشار الإسلام في ألبانيا، والمعابر، التي عبر منها ووصل إلى قلوب الألبانيين، فاعتنقوه عن رضى واقتناع في القرن الأول الهجري. ثم تطرق الحديث إلى فتح ألبانيا على يد السلطان محمد الفاتح، العثماني، ومنذ ذلك الحين صارت ولاية تتبع دولة الإسلام، وقام المسلمون ببناء المساجد والمدارس فيها، لتكون مراكز يشع منها النور على أوروبا.

(١) الامام مسلم: في صحيحه ج٤/ ١٩٩٩، كتاب البر والصلة ط. الحلبي- القاهرة، الامام البخاري: في صحيحه ج١٠/ ٤٥٢ ط. الريان للتراث- القاهرة سنة ١٤٠٨هـ.
(٢) من آية ١٢٦/ آل عمران.

والفصل الرابع خصص لبيان أثر الإسلام وحضارته في البلاد.

والخامس لتوضيح علاقة الألبانيين بالدولة الإسلامية، وأنها كانت علاقة حب ومودة، وقد قدَّم الألبانيون للدولة كل عون ومساعدة ووقفوا بجوارها في أوقات الشدة والمحن، مما يدل على اخوة الإسلام، التي ربطت وألفت بين الألبانيين واخوانهم المسلمين في كل مكان.

والفصل السادس، جعلته للحديث عن حال مسلمي ألبانيا إبان الحربين العالميتين، الأولى والثانية، ثم مأساة الشعب الألباني تحت الاستعمار الشيوعي، الذي حاول أن يطمس الهوية الإسلامية، ويقتلع الإسلام من الجذور، واستخدم الشدة والقسوة، اوصنوف العذاب والتنكيل بالمسلمين من أجل ذلك. غير أن المسلمين صبروا وصابروا حتى كشف الله الغمة، وانحل عقد الاتحاد السوفيتي، وذهب إلى غير رجعة، وتنفس المسلمون الصعداء، ونعموا بالراحة بعد طول عناء وشقاء.

والفصل السابع عقد لنهضة الألبانيين، ومحاولتهم الأخذ بركب الحضارة، وإقامة المعالم الإسلامية، التي دمرها الشيوعيون، وانطلاقهم بخطى سريعة نحو الرقي والتحضر.

وكان الفصل الثامن للحديث عن دور البلاد الإسلامية في مساعدة مسلمي ألبانيا؛ وكان في مقدمة تلك الدول: المملكة العربية السعودية، وجمهورية مصر العربية، التي قدمتا كل عون صادق ومخلص نحو اخوانهم مسلمي ألبانيا.

والفصل التاسع جاء محذراً من الحملات التنصيرية، التي وطأت